رواية

مدهشات القدر

﴿ وهي غرامية ادبية تلحينية تاريخية تشخيصية ﴾

ذات خمسة فصول

لـ

المرحوم حسن حسني باشا

الطوبراني

operakanal.com

ايضاح

كان المرحوم حسن حسني باشا الطويراني نادرة عصره . في نثره وشعره . لم يترك باباً من أبواب الانشاء الا ولجه . فاستولى على مافيه وأخرجه . فنفع الناس بمؤلفاته المديدة . وكتاباته المفيدة . ومنه مقالاته السياسية والادبية في الجرائد منشوره . ولاسيما جريدة النيل المشهورة . وله الروايات البديعة . الحاوية لافكاره العالية الرفيعة . ومنها رواية ﴿مدهشات القدر﴾ وهي احدى الآيات الكبر . وانها لمفخرة اللغة العربية . ومعجزة الحكم الادبية . وقد مثلها وحضر تشخيصها بنفسه مراراً وفي كل مرة كان ينقحها ويهذبها حتى صارت بعد ذلك من أبدع الروايات العربية وأبلغ التمثيلات الادبية . ولما كنت من أخص أصدقائه رجوته ان يسمح بطبعها فأذن لي ولكن حال دون ذلك بعض الاشغال . ثم مالبثت المنية ان اختارته فيمن تختار من اهل الفضل والعرفان فتوفاه الله . وجعل الجنة مثواه . وقد اتفقت الآن مع ورثته على طبع بعض ماخلف من المؤلفات النافعة المفيدة . واخترنا ان نطبع في مقدمة مؤلفاته هذه الرواية الوجيزة البديعة وفاء بجميل الاخاء . في اظهار فضله . واداء لحسن الولاء . في جليل فعله

﴿ امين امام ﴾

﴿ أسماء اشخاص الرواية ﴾

غريب	هو حازم
أمين	خادم غريب
شمس الدين	الامير
سعيد	وكيل الامير شمس الدين
ريحان	خادم سعيد
أمينه	مربية الاميرة {امل}
الاميره أمل	
رستم علي مجيد همام	قواد
ثابت	قائد مفرزة العسكر
مفرزة العسكر	
الامير رحيم	
الجواميس	
الجند	الالبان
القواد	الالبان
الاهالي	
المغنون	
المغنيات	

obeikandl.com

يافتاح ياعليم

﴿ مدهشات القدر ﴾

خمس فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

(المنظر الاول)

حازم | رجل دون الكهول وفوق الشباب . عليه الالبسة التركية والاسلحة المعتادة يتمشى امام كشك في حديقة الامير ﴿شمس الدين﴾ وهو يقول بترتيل حماسي

مدهشات الهوى تبيد العزائم ... ويهين الكرام عز الكرائم
كم فتى أدهش الوجود ثباتاً ... ثم أهوت به الحسان النواعم
كم فؤاد يصادم الدهر صبراً ... دونه تذهل الخطوب العظائم
تاه في جنة الهوى فتردى ... بين عين الظبي وشوس الضراغم
ويلتا وحدة ونزل غريب ... وفؤاد معذب الجاش هائم
مالهذا الهوى ومالي فاني ... ضل رشدي وكنت من قبل حازم
انا نارا خلقت يقذفني الدهـــر فتخشى شرار شخصي العوالم
كل حي يروم عيشاً هنيئاً ... وأنا في الممات أرجو الغنائم
مالراجي الممات يهوى حياة ... فانا ظمآن الحقيقة غائم

شأن مثلي عروس هول عظيم عليها النار والقضاء المهاجم
لا عروس لها الشموس جوار ان تمشت بكت لديها الغمائم

آه ياعجباً أنا ذلك الهيكل الدهاش . الاسد البطاش . النمر الطياش . خلقت جمراً جحيمي الوجود . جلمودي الفؤاد . فولاذي المهجة . كانما السموات والارض لاتحلو لدي الا ناراً ودخاناً . غريباً خلقت . وغريباً أموت . فكل ذرة في وجودي عدوة للحياة محبة للممات . مشتاقة لتمزيق ديباجة وجه الكائنات . ببراثن القهر والافتراس فما لهذا الفؤاد يلهو بحب غانية من حور النعيم . غادة من ملائكة سماء الجمال . لقد ظلمت الطبيعة . لقد خنت الكيان لقد خالفت الفطرة ... (املزار) ... آه

ما أظلمك ياعازم . تريدان تجمع بين الجنة والنار في قبضتين أم تضم الترف والضمير الجبار في الحالتين . هذا الاميراً كرمني وأحسن ظنه بي ورفعني على كثير من رجاله وهو لايعلم بحالي ولابدري من أنا أفأجازيه بمقاومة أفكاره القويمه . أو أشتغل بحب هذه الكريمة . أم ابتليها برأس فارق السعادة فهو يهوى من مساقط القدر الى حيث لامستقر شعر

ايها القلب واللسان استقيما او فيهما فيما أهيم فيهما
وامطري أيها الغمائم جمراً واهبطي ايها النجوم رجوماً
وامطري ياسماء على الارض نار واجعلي جنة الوجود جحيما
وانزلي أيها الصواعق تترى واجعلي ناضر الكيان هشيما

واستحل يا ملا خلاه وبادر يا خلا واستحل وجوداً عديما
لا أرى في الحياة والموت فرقاً انما الفرق ان أعيش كريما
فوق عرش الملا وتحت تراب واحدان ملا السفيه الحكيما

امين يا مولاى ما هذا الذى أراه منك وما عهدته فيك . ذهول مريب وحال غريب . فاخبرنى يا سيدى ان الخادم الامين فى الغربة خير من الشقيق الشفيق فى الوطن وقد جربت امانتى وعلمت صدقى ولا علم بمد يقين

غريب اليك عنى يا أمين فان الحالة في خطر عظيم

امين مولاى أى خطر تتوقاه . ولم تبلغ اقصاه . وأى هول تخشاه ولا تفشاه

غريب ما خشيت الممات يوما ولكن ربما خفت من هوان الحياة
انما يتقي الممات جبان عاجز عن مخاوف المهلكات
ذاك شأن وللشهامة شأن فوق معنى الحياة فوق الممات

امين اي شيء يا مولاى . جرى حتى اوجب ما ارى

غريب اعلم يا امين . انى رأيت الاميرة مرة واحدة منذ اسبوعين وقد خرجت الى الحديقة فى قصر المصيف وهي لا تدرى فاهي الا سهم من قدر . أو لمحة من بصر . أصابت فؤادى وسبت مهجتى وعجبت من هذا الغرام الفجائي الذي كان غير منتظر مخبوأ لي فى خزائن غيب القدر . والامر الاعظم من ذلك انى من غير تروى كاشفت السمط أمينه سرية الاميرة بغرامي ونعلم انها كانت

من قبل تتودد الى وتظهر الشفقة على

امين | أى نعم يامولاى انها كذلك الى الآن ثم ماذا

غريب | فرايت منها ارتياحاً عظيما لما رأت من حالتى وسمعت من مقالتي وكاشفتني بأمر كان عني فى خفاء وهو من أعجب ما جرت به المقادير

أخبرتنى أن الاميرة ليست بنت الامير شمس الدين كما هو معلوم وانما هى بنت أمير آخر قتله أبو سعيد وكيل الامير وانها تزف اليه ولا تعلم واستكتمتنى أمينه الامر واستنجدت بي على كشف هذه القضيه وعاهدتني ان تسعى في احكام الالفة بين الاميرة وبيني

أمين | انى علمت حق العلم أن علايق الحب بين سعيد والاميرة وثيقة العرى شديدة التماسك منذ السنين فهيهات ان تتمكن أمينة من هذا العمل

غريب | لست أدرى خير او لشر جرت بنا الاقدار فانى كتبت اليها رسالة بدون توقيع واعطيتها لامينه لتضعها في مخدع نوم الاميرة منذ ثلاثة أيام

امين | أمر سبق وقته وخطر منتظر الوقوع

غريب | ولهذا فاني في ريب عظيم من دعوة الامير في هذا المكان فهي اما لامر مهم دهم أو أنه اطلع على الورقة فعلى الحالين فالامر كما قلت عسير ولكن بفضل الله مايشاء ويبلغ

الغاية القضاء

أمين وهل ما كتبه مولاي في الورقة حديث حب وغرام مما يستفز الانفس الابيه اوماذا

غريب ويلك ياأمين أبلغ طيب المعاملة معك حتى تأخذ علي فيما أعمل ومتى يخطئ السيد ويصيب الخادم ما كتبت الا ما ينبغي أن يكتب عار على الحر الكريم أن يعمل في سره ما يخجل منه في جهره

أمين العفو يا مولاي . ان الصادق لهوف . وان المحب غيور . وحياتي تحت أقدامك. فانا لذلك احرص على شكر نعمتك بواجب خدمتك ولو أدى ذلك الى ان أذهب فريسة نقمتك . ولا استبدل الامانة بالخيانه

غريب لا بأس بارك الله فيك . كن بعيداً فقد أقبل الامير

امين اكون بعيداً بحيث أرى ولا اسمع (ثم يذهب فيتخلل الاشجار بسرعة)

﴿ المجلس الثاني ﴾

غريب وشمس الدين

شمس الدين يقبل يمشي حتى يقدم فيجلس أمام الكرسي على أحد الكراسي الموجودة ويأمر غريباً بالجلوس)

شمس الدين ياايها البطل الهمام اني دعوتك لامر لايدعى اليه الا مثلك عقلا وثباتاً

غريب اطال الله عمر الامير لقد أحسن بي الظن على غير طويل خبرة

فليأمر والله المعين

شمس الدين | لقد سمعت بحديثك في الحروب الماثلة ولما حضرت شاهدت منك أضعاف ماسمعته عنك ودليل الثقة بك اني دعوتك لهذا المهم العظيم

غريب | أمر الامير مطاع

شمس الدين | تعلم ان اعدائنا الالبانيين يهاجموننا في كثير من الاوقات فيكون القتال بيننا سجالا لنا يوم ولهم يوم وعلمت اليوم انهم أرادوا ان يكدروا صفو افراحنا التي عزمنا عليها لسعيد فتجمعوا جمعاً عظيما انضم اليه كثير من امراء الاطراف فاللازم ان تذهب انت وتشرف احوالهم ويستعد سعيد بجمع الجموع حتى لانؤخذ غيلة ولا يأت عليك الليل الا وقد عرفت قوتهم وعدت الينا حالا

غريب | مولاي هذه خدمة يقوم بها أقل خدمك أما أنا فيلزمني أن أقدم اكبر من هذه الخدمة فان الظن و لتخمين يخطئ ويصيب وربما تخفى على المتحري خافية من شؤونهم فنفتر بالافراط أو التفريط والذي أراه ان تكلف أحد القواد العارفين باحوال القوم وخباياهم وانا أذهب واتفقد مواقفنا وحدودنا الحربية وعلى عبدك الامير سعيد أن يهتم بحشد الجنود حتى أعود ونستعد كلنا له بما في الامكان فان كان عظيما اكتفيناه وان كان مهيناً كفيناه وكل مايجب من الاحتياطات فعلناه

شمس الدين | نعم مارأيت فامض حيث ارتأيت وسر من ينادي سعيداً الى
واني انتظرك أن تعود بالخير علي

غريب | الامر مطاع أيها الامير {ثم يقوم ويخرج ويخرج أمين
معه على بعد}

المجلس الثالث

سعيد وشمس الدين

شمس الدين | ما أعجب الزمان في تقلبه . وما أسرع الوقت في تأثبه . بينما
أريد الافراح تقدر الاتراح .
بئسك أيتها المظالم . وتبسالك أيها الظالم . ان ثمرة الظلم مرة ولو حلت .
وبد الظالم سافلة ولو علت . لقد قدرت على قتل الامير رسلان .
وانتزعت ماله وملكه وحليلته وقهرتها حتى تخلصت من الحياة
بالالتجاء الى رحمة المهات . وسترت كل هذه المظالم تحت جناح
الظلمات . ولكن الله لم يقدر لي أنساً بمسرة . أو فرجاً في مضرة
فما أحيلك ايتها الدماء وما أشد حسابك ياله السماء

جمعت بالظلم ما أملت من نعم | وأمهل الله لي في العيش والنعم
لكنه قد قضاها الى شقاء غد | وحسرة اليوم بين البوس والنقم

سعيد | {يدخل} لبيك يامولاي المعظم

شمس الدين | {يامره بالجلوس} ياولدي سعيد اجلس واسمع فقد
ساق الينا القدر أمراً غير منتظر . الا وهو أن الالبان تألبوا
جماهير جماهير وساعدوهم حلفاؤهم . وقصدونا بكل بطل

غشمشم . فبعثت غريباً لتفقد الحدود والحصون . وأرى أن تبعث أنت الى اكابر البلد وشجعان الوطن وتكلفهم بالنفير العام وترسل حالا من الجواسيس من يأتيك من سبأ أرض الاعداء بنبأ يقين ومتى أتممت المذاكرة فاخبرني فاني في انتظار عودة غريب لمعرفة حال الحدود وخبر تلك الجواسيس لاستطلاع حال عدونا وحشد الجنود لتدبر أمرنا ولتدع من تأمنه من الشجعان في هذا المكان وتبرم الامر بغاية الكتمان حتى نتروى في مايكون من الشأن {ثم يقوم فيذهب الى قصره}

المجلس الرابع

سعيد والخادم ريحان

سعيد {بصوت عال} ياغلام

ريحان {يدخل بسرعة} لبيك أيها الامير

سعيد اذهب حالا وأدع لي رستم ومجيد وعلي وهمام وأتني بهم جميعاً وعليك بالكتمان والسرعة

ريحان أمر مولاي المطاع {ثم يذهب}

المجلس السادس

سعيد وأمينه

سعيد {لنفسه بنفسه} شعر

غريب يولى حدود الوطن ومثلي قريب ولا يؤتمن

يقول أدع جندي لحرب العدا وادعو ولكن الى نصر من
الى نصر من راقه الاجنبي فمز واصبحت كالمتهن

عجباً لك أيها الامير . لقد غطى غريب على سمعك وبصرك فاشركته حتى في خفايا أمرك . واخترته في سرك وجهرك . وجعلته عدتك على دهرك . ورفعته على أبناء الوطن بلا خبرة ولا تجربة . وما الذي يهمه من بلادنا إذا دهمها الداهم . أوما الذي يربطه بها اذا عالها شيء من المظالم . أواه . ياغريب لقد سدت علينا في بلادنا . وعلوتنا في نفس أرضنا بلا عمل مفيد ولا جهد شديد سوى غفلة شمس الدين فاصبر واصبر والله مع الصابرين

لكن لا ينبغي ترك الحمية الوطنية . لان البلاد والمبادليستا بشمس الدين . بل هو عارية عليها الى زمن محدود انذرت شيخوخته بقرب ذلك الزمان . ثم هو الامر الي فانا أعمل في الحال لحفظ ذمة الاستقبال

امينه {تدخل عليه} مولاي ان . ولاتي . الاميرة تريد القدوم اليك الآن

سعيد {بغاية الاندهاش} فلتشرف وها أنا في الانتظار

امينه {تذهب}

سعيد {لنفسه} لابد ان أذاكر الاميرة وأستعين بها على غريب حتى نسقطه من نظر الامير باي صورة ممكنة . والا

كان هو الغالب لاشك وشفيعه الوحيد اقبال الامير عليه ويقتدبه وهو رجل حازم في رأيه مثبت في قوله وفعله لاتزعزعه عن مركزه الا أمور خارقة للعادة

المجلس السابع

سعيد والاميرة أمل

سعيد {يتمشى حتى تأتي الاميرة {يلتفت} هاهي قادمة اسرع اليها} أسعد الله أوقات الاميرة

أمل {تقدم ومعها أمينة} أسعد الله الامير {تصافحه ويجلسان}

أمينه انا اذهب يامولاتي فاكون بحيث أراقب من عساه يأتي {ثم تذهب}

سعيد مولاتي لقد مر علينا أكثر من أسبوعين لم افز منك بنعمة اللقاء فاشكرك على هذا التنزل ولو ان الوقت ضيق الفضاء بخيل باطالة الخلوة

امل يا سيدي ان دقائق البعد عندي سنوات لا ساعات ولكن الآمال والاماني لا تستطيع ان تستخدم الفرص في جميع الاوقات ولكن ما الذي اشرت اليه من ضيق الوقت والبخل باطالة الخلوة

سعيد نعم ان الالبان جيراننا تألبوا علينا ولزم ان نهتم بالتجهيز لقتالهم ودعاني الامير وأمر باعداد الجند

امل عجبا أما انا من راحة فنحن في كل يوم في حديث

اشتغال جديد

سعيد — كل ذلك سهل ... ولكن

امل — ولكن . أي شيء

سعيد — أي شيء لو تعلمين عظيم . تعلمين ايها الاميرة . اني ما قصرت في نصح الامير ولا في خدمة الوطن . ولو شئت ان أعدد ما سبق لي من الخدم . لما عز علي ان أشهد على صدق دعواي كل عدو وصديق

امل — وهل من منكر حتى تحتاج الى التعريف

سعيد — لا .. ولكن الامير منذ استقدم . غريبا . اتخذه دون العالمين . واعتمد عليه وغره هذا الرجل . بدهائه وبسالته فرفعه علينا . وما زال يرفعه يوماً فيوماً فينحط شأني بين أقراني بالنظر لاقبال الامير عليه . وانحياز الكثير له . وطالما سعيت لاسقاطه من هذا المركز فحبطت مساعي وخابت وسائلي . ولا آمن انه يأتي عليه يوم . لا يؤمن كيده ولا يدفع شره خصوصاً اذا فاز في هذه الواقعة فان أغلب الرجال تنحاز اليه . وهم في ضجر عظيم من الامير . وهذا الامر يعنيني ويهمك لان مصيره الي واليك فالازم ان نتدبر الخطب قبل الوقوع فدفعه بعده أعسر وهو قبله أيسر . فماذا تأمرين أيتها الاميرة

امل — مولاي الامير رأيه أعلى . وفكره أولى

سعيد يلزم ان نحكم الحيلة . ونكيد هذا الغريب الذي كاد ان يتغلب على نعمتنا في الوطن قبل ان يقوى

امل تعلم يا أميري . ان غريباً بطل شجاع مدبر يستفاد به خصوصاً في دفع غائلة هذه الحرب الهائلة وله أكثر من خمسمائة فارس بامره يأتمرون . وبحركة شفتيه يتحركون . فاخشى اذا كدناه في هذا الحال ان يقع الوطن بين فتنة داخلية وغارة خارجية . فينال منا العدو اضعاف ما نريد من كيد غريب . والاولى ان نتركه حتى نستدفع به الاعداء فيكون سيفنا عليهم فاذا قضينا به الفرض . قضينا فيه بالكسر ونحن مستطيعون .

سعيد لا يامولاتي . لا . لا . هيهات . انه سيفوز على العدو . ولكنه يفوز علينا ايضاً ونحن ندفع العدو كما دفعناه صراراً من قبل . ولكنا لا نستطيع ان ندفعه هو بعد الانتصار فانه يمد نفسه حامية الوطن فيكسب الرأي العام ويبرهن على جدارته لدى الامير فلا يعادله أحد فاللازم ان نبادره قبل ذلك

امل أرجوك الامهال . لا الاهمال . فأنا في خطر

سعيد يا مولاتي هذا الرجل الق من الدسائس بيني وبين الامير انواعاً كثيرة حتى أسقطني من نظره وابعدني من ثقته ولا آمن على نفسي من مكره

امل آه .. يا مولاي . لقد حدث أمر في غاية من الغرابة علمت انه من الدسائس العظيمة أدهشني منذ أيام قلائل . ما كنت أدري سببه حتى اضطررت الى ان اغتنم هذه الفرصة . واقص عليك القصة . ولكن قولك ان هذا الرجل اشتغل بدس الدسائس عليك . داني على شيء . من أوجه الحقيقة التي اذهلتني خفاؤها ولم يكشف لي غطاؤها

سعيد ما هو . يا مولاتي

امل منذ أيام قليلة أصبحت فاذا الى جانب من خدعي الخصوصي ورقة بخط مجهول محرر فيها ما أعجب ان تزف العروس لابن قاتل أبيها وهي لا تدري

سعيد ماذا ! بصوت منزعج مضطرب ! كيف . وهل عندك . هذه الورقة . آه . أوصل الامر الى هذا الحد

امل لا مولاي . أنا اعلم ان هذا اختباط . ولكني حفظت الورقة وهي هي . هاهي ! وتعطيه الورقة !

سعيد ! يأخذ الورقة ويقرأها ! هذا والله أعظم الدسائس وأخبث الوساوس . وما أظنه أحداً من الجن والابالس يقبل على مثل هذا الاختلاق الا هذا الدساس الخناس . ولكن يلزم ان نعرف الذي أوصل الورقة اليك فانه لا يصل الا بالواسطة واذا وصلت الخيانة الى داخل قصر الحرم فكيف يكون الامان من غدرات الزمان ! سكوت واندهاش !

أيتها الاميرة احترسي على نفسك وغيري خدمك واكتمي الامر وانا اكفيك الشر ولا يصبح الغد الا وقد بلغ الكيد الحد وسأجمع اخواني واستجمع اخواني واقضي في غريب بكل فظيع غريب . ثم نحتال فنعرف الواسطة وننفذ حكم الجزء

أمل — ربما كان هذا الظن غير مصيب . وكان الخائن غير غريب

سعيد — لا ليس الا هو فلا تراجعيني في أمره فاني أخشى ان يداخلني الريب في صفاء المحبة والاخلاص الذي امضيناه على شرعة الاختصاص كل هذه السنين

امل — يا سيدي ان هذا الكلام لا معنى له فان والدك المرحوم قد توفي منذ أعوام . ووالدي الامير اطال الله أيامه ومتعنا بحياته فهذا خبط عشوي ودليل جهالة . وما أظن غريب الذي تتهمونه بهذا الدهاء ان يتعمد هذا الاختلاط . فعلام هذا الاندهاش وفيم التلاشي

سعيد — ليس من البعيد ان يكيد المرء بالجهالة اضعاف ما يكيد بالعلم والدهاء فدعي عنك المدافعة

امل — مالي وله . افعل ما بدالك . وفق الله آمالك . ولكن لا تستشيري في انسان انا لا ادري حاله ولا احكم له أو عليه

ريحان — (يدخل) يا مولاي أن القواد قادمون

سعيد — اذهب فاستوقفهم قليلا حتى تشرف الاميرة ثم آتي

بهم اجمعين

ريحان — أسرك يامولاي { يذهب }

امل — سيدي الامير . ارجوك الاذن . واسترحمك ان تتثبت في العمل

سعيد — لاتخافي يا مولاتي . سيبلغك كل خير ان شاء الله { ثم يقومان وتذهب الاميرة }

المجلس الثامن

سعيد والقواد

سعيد — {لنفسه} مسكينة أيتها الاميرة . انت لاتدرين من أنا ولا من هو ابوك . أن هذه الورقة كلام مطلع على سر الحقيقة . فمن هو . انه لم يبق من خدم الامير ارسلان ولا الاميرة انسان . الا امينة الخائنة . . خدعتنا ولا شك . فلا بد من الكلام مع الامير وقطع دابر هذه البقية الشريرة قبل أن تعرف الاميره

القواد — { يدخلون } السلام على مولانا الامير

سعيد — { يقوم ويرحب بهم } عليكم السلام تفضلوا بالجلوس

{ يجلسون }

سعيد — اذهب ولا يأتي احد

ريحان — امرك يامولاي { يذهب }

سعيد — ان جيراننا الالبانيين تألبوا علينا في جمع عظيم وامر الامير بجمع الجنود وارسال الجواسيس لمعرفة مراكز العدو وقوته .

وبعث امينه الجديد . الامير غريباً لتفقد الحدود . فاكلفكم بالاستحضار للمدافعة أمام أعداء الوطن ومالكم من الحاجة عرفونيها حتى اعرضها على مسامع الامير فهو في الانتظار

رستم امر الدفاع قطعي لا يحتاج لشورى فمن الامير الامر المطاع ومنا الاتباع . والعمل بالمستطاع وفوق المستطاع

علي ولكن ما معنى امينه الجديد

سعيد نعم غريب يؤمن على الحدود . حدود الوطن ولم تمض عليه أربعة أشهر في خدمة الامير فاعرفوا ثقة الامير بناء ودرجة اعتبارنا في بلادنا . وداهموا عنها بهذا الضمير المخذول والعضد المشلول

رستم { بتلاشي واندهاش } ما هذا الكلام اي عدو نخشى . وأي هوان نغشى . اذا كان هذا حظك ايها الامير فما عسى أن يكون لنا من الطالع السعيد والفخر المستراد

سعيد نعم ان غريباً سطا على عقل الامير ولبه وتملك مجامع قلبه فاصبح المقدم وانا المؤخر . وسيكون هو المعظم وأنا المهان المحقر . ذلك لان غريباً له أخوان . جعلوا له وطناً في غربته . وجمعاً في وحدته . وليس بالبعيد ان يفوز بالانتصار في هذه الواقعة فيكون هو المفرد العلم ونصبح له من جملة الاعوان والخدم فاستعدوا للهوان وانتم من ابطال ابناء الاوطان

مجيد اي شيء تهمنا مصلحة الاوطان مع الامتهان . كلا .

كلاه نحن لانقبل هذا الهوان من اي انسان

همام أيها الامير انما انت تخاطب رجالا لاربات حجال. اي أمر دعوتنا فلم نعمل. واي عظيمة سقتنا اليها فلم نقم بما يقوم به كل حر همام

رستم خلوا عنا هذا الكلام وليقل الامير ما يرام

سعيد تعلمون أن غريبا اذا فاز اليوم فسله ما بعده. فاذا كنتم عاملين معي على كيده فنخذوه قبل أن يعطيه الزمن. فالوقت ثمين

همام الذي اراه ان نترك الانتقام من غريب حتى ننتقم به من العدو. ولا نجمع بين الخللين. فقد عضو عامل. وقوة عدو صائل. واذا كنا عاجزين عن غريب في قوته فنحن أعجز عن مدافعة العدو واذا كان ولا بد من احتمال احد الذلين. فالعدو الخادم احق بالاحتمال من العدو الهادم

سعيد لو اراد غريب ان يحتج لنفسه ما وجد خيراً من هذه المقدمات. اذاً فليكن غريب السيد وأنتم الخدم. وليكن هو الموجود المقصود وكلنا عدم

علي سر أيها الامير ولا تتركها شورى تتلقفها الآراء

سعيد ماذا ترى ياهمام أأنت مصر على ماقلت

همام أيها الامير الرأى غير العمل فمر فنمتثل ولا تشاور تختلف الآراء

سعيد — الذي أراه ، ان نكيد غريباً فنظهر الاحتفال به ونسقيه حتى لا يصحو ثم نستكتبه كلاماً يمكن تأويله بصلته مع العدو أو نستكتبه شعراً باسم بنت الامير الاميرة مؤمل زاره وهو لا يدري ثم ندس ذلك الى الامير فلا يرى بداً من اعدامه فيتم الانتقام وتخلص لنا الايام بتحية وسلام

مجيد — هذا هو الصواب اللازم عمله بلا ارتياب

سعيد — ذلك عمل الليلة ، اما الآن فاذهبوا فتفقدوا الجنود واجعلوهم على أهبة القتال وليذهب عدة من الجواسيس لمعرفة مواقع العدو وأحواله وصروهم بالسرعة والاهتمام ، وها أنا ذاهب أعرض على الامير نتيجة هذه المذاكرة

رستم — أمرك المطاع أيها الامير (ثم يقوم الكل) ويختم الفصل

ختام

أوجب الواجب في حب الوطن ... رفعة من مهلكات الاحن
فاستمدوا واسلكوا خير سنن ... لاتهابوا عاديات الزمن
هاجموا الاعداء بالبيض الصفاح ... واطعنوهم بالقنا والاسل
مجدنا وافا ونجم النصر لاح ... ليس يحوي المجد غير البطل
لو رأى الالبان منا صولة ... لغدوا صرعى كاعجاز النخيل
فانهضوا جمعاً وابدوا همة ... لتنالوا النصر والفوز الجزيل
نحن أبطال الوغى اسد الرجال ... قد بلغنا حسن مجد لا يرام
كلنا نبدي أكف الابتهال ... نسأل المولى لنا حسن الختام

(الفصل الثاني)

المجلس الاول

الامير سعيد والقواد . والمغنون .

(في حفلة شائقة ليلا في قصر الامير)

(اغاني تناسب المقام والحالة)

سعيد — أيها القواد الابطال هاهو الامير غريب قد عاد واستقبله الامير شمس الدين بغاية التجلة وكنت معه فاستجلسه وأنسه وهو قص عليه حال الحصون وزعم انها قاصرة الاستعداد وعرض عليه جملة أعمال حربية كلها حازت القبول واقتضي رأي الامير ان يكون غريب برجاله علي قسم الحدود الشمالية وأنا على القسم الجنوبي وهو يتقلد القيادة العامة بنفسه وأمره ان يتقدم الجيش الى الحدود برجاله حتى تتلاحق به الجنود وسيقام له رسم التقليد يوم غد . ودخل الامير قصر الحرم . وأنا دعوته الى ندوتنا وأجاب الى ذلك . وهو سيقدم بعد ان يتم تعليماته لرجاله فلنتمم نحن أيضاً ماقررناه من قبل ونجعل القدوة من حظنا ضد هذا العدو المبين

رستم — كل ما أمرت به يكون أيها الهمام

ريحان — (يدخل مسرعاً) مولاي الامير . غريب قادم

المجلس الثاني

غريب وسعيد والقواد

غريب {يقبل} السلام على الامير وحضرات الاخوان الكرام

الجميع {يقومون ويصافحون} وعليك السلام {يجلس الجميع}

سعيد أيها الامير الخطير ما أسعدنا بك . وما أعز أوطاننا باقامتك لقد كنت من نعم الله علينا وأنا لشاكرو هذه النعمة العظمى

انك تقدمتنا لاقدس واجباتنا . وشاطرتنا أشق أعمالنا . فلتشكرنك الاوطان يا بطل الزمان

غريب أيها الامير . أي فضل لغريب أو يتموه . وأي مجد لاجنبي اخترتموه فرفعتموه وقلما اختبرتموه انما الفضل لكم والثناء عائد عليكم . وما على الاان أفي واجب النعم بلازم الخدم

سعيد نحن لم نحتفل هذا الاحتفال الا لنقوم لك بواجب الاحترام والاجلال . وها هم أعز الاخوان كلهم يقدمون مراسم التحية لديك ويترجمون عن شعائر الهموم اليك . فهي حفلة افراح بك واستقبال لفوز واقبال ان شاء الله

غريب أشكركم على هذا الامتنان فالشكران واجب على الاحسان

سعيد اذاً فتأمرون . بالاغاني حتى نغتنم وقت الصفاء وفرصة السرور بكم

غريب أمركم الاعلى

سعيد أطربونا بانا شيد الوطن {للمغنين}

المغنيين

أمرك أيها الامير المطاع {يأخذون في المغنى}

مذهب

أيها الابطال هيا نحن أنصار الوطن
موسم الحرب تهيأ يالاحرار الوطن
جنة الاعدا هباء ولتدم نار الوطن
كلنا فيه فداء عيد تذكار الوطن

دور

قيمة الاوطان روح في رضاها تبتذل
والوغى اما فتوح أو دفاع او اجل
والردى اما صبوح او غبوق ان نزل
فهو أشهى من حميا عيد تذكار الوطن

دور

ايها الماضون منا هنئوا تلك الجدود
والالى يروون عنا يذكرونا في الوجود
نحن قوم حيث كنا نصطليها أو نسود
انما العز محيا عيد تذكار الوطن

{تدار الكاسات في خلال الاغاني}

سعيد — لعل سيدي قد راقه هذا النشيد الوطني

غريب — لقد راق ورق وشاق وشنق ولولا انه يقال تقلب الاهواء أفئدة الرجال لقلت ماجال في الخيال

سعيد — بالله يامولاي . ان لاترى في مجلسك الا عالم اطلاق .
وأشرح هواك فكلنا عشاق

غريب — صر المغنى أذن أن يقول

غريب غريب غريب الوطن يعاني الحياة وينكي الزمن
تعود سبيح بحار الدما بفلك وجود وهي ماوهن
تعود تأجيج نار الوغى اذا الليل من قسطل الحرب جن
تراه ينادي بيبع الحياة الى ّ ونقد المات الثمن
وأشهى مناه عروس الفنا وحلى الدروع ولبس الكفن
فيالغريب وذي حاله وما من مآل له يؤتمن

المغني — (يغني بهذه الابيات والكؤوس دائرة

سعيد — ياسيدي . لقد جمع الله لك الشجاعة والفصاحة وكملك بصفات كثيراً من كملة الرجال . فما أسعد أرض تشرف بك وما أعز قوماً ساقك الله لهم . فما أملك في هذه الحياة فان الآمال علة الاعمال

غريب — أي أمل لمن لايخاف غير الحياة ولا يشتهي سوى الاجل

سعيد — أطال الله بقاءك ومتعنا بحياتك انني محب للادبيات البديعة وعلى الاخص مايمثل معنى الامل . في هذه الحياة الدنيا . فهل يسمح مولاي أن ينشدني شيئاً من شعره يكون موضوعه وقافيته الأمل

غريب — أيها الامير ان الخمرة غلبت على لبي . وتحكمت في فكري

فاطبت خيلتي وأنا رجل حديد الضمير كثير الهموم فلا تشغلني

سعيد بالله عليك ياسيدي . فانك لست مغلوباً للطبيعة فكيف تتغلب عليك الخمرة . هات ماتسمح به لنذكره لك عيداً بيننا في كل وقت

غريب نعم ليكن ذلك تذكار الاخاء . ووديعة الوفاء أيها الامير . ولكن بعد كاس من يدك . اشربها على اسمك تذكاراً لاخوتك

سعيد {يقوم ويملاء كاسين ثم يقدم احداهما له ويقوم غريب ويشربان على صحة كل منهما ويجلسان}

غريب أقول على البديهة وأرجو غض النظر عما يحدثه الخمر من القصور

سعيد هات يا أميري هات

{غريب يترنم بهذه الابيات}

غريب الاماني عجيب الامل بعيد التداني قريب الامل
فيا لمنى كليم الحشى عدو الليالي حبيب الامل
يعاديه يأس شديد القوى فيشكر لمنى مجيب الامل
ويضحى مريض يقين المنى ويمسي فيرجو طبيب الامل
فيادهر ماشئت كن انني بخير وشر أصيب الامل

غريب انذرني ياعزيزي فقد أخذ مني الشراب ماراق وطاب

سعيد كيف . وهل في الامكان . أبدع مما كان . بالله عليك ان تكتبها لي

بخطك الكريم تذكار لليلتنا هذه فانا قادمون على حرب ومن ذا الذي يدري اينا المتذكر الباقي

غريب أصبت يا سعيد ان الليلة خمر . وغداة الروع أمر . الي بالدواة والورق { يسرعون ويأتون به فيكتب ويناولها سعيد } هاهي تذكار الاخاء ليذكر الباقي منا بعد الحرب

{ ثم تدار الكؤوس ويغلبه الخمر فيصرع }

سعيد للجميع ليذهب المفنون { يذهبون }

سعيد قضى الامر وساعدت الخمر . فكونوا مكانكم حتى أعود بالامير ولا تنسوا ما اتفقنا عليه من الكلام وهاهي الورقة فضعوها في جيبه { يعطيها لرستم ويضعها هو في جيب غريب }

رستم تم الامر فكلنا عند الاتفاق ولا حاجة بنا لغير السرعة

سعيد ها أنا ذاهب { ثم يذهب }

المجلس الثالث

القواد

رستم لم تحرم الخمر عن عبث فقد أطاشت هذا البطل العظيم فعملت به مالم تبلغه منه مآمع الحروب ومواقع الوغى

الخمر تبلغ بالفتى ماليس يبلغه عداه
كم حازم رد الالو ف ولم يخب فيهم دهاه
ذهبت بحكمته الطلى فسطا هواه على نهاه

علي — دعنا عن هذا الكلام فقد تم المرام . وغلب العدو والسلام
مجيد — ما بنا للمواعظ من حاجة . نحن حاجتنا الغاية . تمت بالحول أو بالحيلة
همام — لقد أغناظالما على مظلوم . وعند الله تجتمع الخصوم . واذا
وافقنا على الاحتيال اليوم . فمن يأمن الاغتيال في الغد . وقد قيل

من حفرت لحية جاره فليسكب الماء على لحيته

رستم — اليكم اليكم ان الامير قادم

المجلس الرابع

الأمير سعيد القواد

(يقدم الأمير ومعه سعيد ويستقبله القواد)

شمس الدين — ما هذا الصريع . وماذا الذي أبلغنيه عنه سعيد
رستم — هو ما بلغ مولانا الأمير
شمس الدين — قال ما قال . وماذا تقول أنت وهؤلاء
رستم — يا مولاي . لقد كفر هذا الرجل بنعمتك . واستهان نقمتك
واستطال علينا جميعا وكنا نحتمله انفاذا لارادتك . وترجيحا
لواجب خدمتك . ولكنه اغتر بالاقبال فاستطال الى الدرجات
التي يمنع الادب عن الكلام فيها وأمرك المطاع
شمس الدين — هو ذلك الذي أريد ان أعرفه فقله ان الامتثال خير
من الادب
رستم — يا مولاي . ان هذا المغرور أخذ يتبجح بين العموم
والخصوص بانك محتاج اليه في عملك . خائف من سطوته

عليك . وانه يعرف لك اسرار الوباح بها الذهب مالك وجاهك
وما كفى كل هذا . حتى صار يتشبب بالاميرة غزلا فاضحا
وتصريحاً مريباً . خصوصا في ندوات شرابه مع أصحابه

شمس الدين (بغاية الغضب) ويلاه . ويلاه . من ملتجئ أكرمناه
وغريب آويناه ثم ماذا يارستم

رستم وزاد الليلة في مثل هذه العربدة حتى تطاول في حق
الامير والاميرة وصرح بعشقه لها وهدد الامير صعيداً
بالقتل ان لم يتنح له عنها

علي ولماذا تكتمون الحق الاتذكر الورقة التي أخرجها
من جيبه وتلاها غزلا في الاميرة ثم أعادها الى جيبه

شمس الدين (بشدة الغضب) ويلكم أيها السفهاء أكان جزاؤه غير
القتل حتى جئتم تشكون الى شكوى النساء

سعيد يامولاي . ماذا نعمل ونحن نرى رضاءك عنه واقبالك عليه

شمس الدين (بغاية الحدة) ابعد العرض مرحمة . اليكم فتشوه حالا
بين يدي واروني الورقة (يفتشون غريب ويظهرون الورقة
ويعطونها الامير فيقرؤها ويمزقها ويرميها) ياسعيد

سعيد لبيك يامولاي

شمس الدين خذوا هذا الخائن الى سجن القلعة الآن مصفداً بالحديد
ثم اقتلوه واياكم يصبح الصبح وله من نسيم الحياة نصيب . واياكم
ان يبلغ أحداً هذا الذي جرى . انما يكون الجزاء غضب لحقه

مني غير معلوم لديكم والا ألقتكم به والسلام . وها أنا ذاهب
فافعلوا ماتؤمرون { ثم يذهب }

المجلس الخامس

سعيد والقواد

سعيد — يارستم كن أنت المأمور بايصاله الى السجن وقتله فيه
علي — ان خادم غريب مطلع على القضية . فليؤخذ وليقتل معه
سعيد — خذ الخادم معه واسجنه ولكن لاتقتله حتى يأمر الامير بما يريد
يا غلام { بصوت عال }
ريحان — لبيك مولاي
سعيد — احضر خادم غريب حالا فانه معكم في القصر
ريحان — أمرك يا سيدي { يذهب }

ريحان وأمين يحضران

سعيد — قيدهما واذهب بهما الى السجن حسب أمر الامير
امين — يامولاي عفوا تشالي من جنايه مع هذا الجاني
سعيد — لاتقتل الخادم حتى يأمر الامير

{ يقيد غريب وهو لا يشعر ويؤخذ وأمين ويذهب بهما الى السجن }

الفصل الثالث

وفيه منظران

المنظر الاول

المجلس الاول

أمل

أمل — (تترنم)

آه من وحشتي بأنسي وحزني في سروري وعزتي في هواني
آه من وحدتي بجمعي فاني فردة الروح في جموع الاماني
راعني الدهر بالذي راق منه فانا منه في عنا وتهاني

(تمشي في حجرتها) عجبا لك أيها الدهر . انك الحول الغلب . والبرق الخلب حسناتك سيآت . ومسراتك حسرات واوقاتك معارض المدهشات . ماذا فعلت بذلك الرجل الغريب . آوى الينا واعتمد علينا وذهب في خدمة أوطاننا وجد في أعلا شاننا . ثم جعلناه ضحية للوهم والظنون وقضينا عليه بما يكون قبل ان نتحقق مايكون . فانا لله وانا اليه راجعون

ويلتي . ما الذي دهاني اذ دعاني الى الاشتراك في هذا الدم الحرام خدمة للمقاصد والاوهام . ما الذي أدراني ان هذه الورقة كانت منه . وهبها منه فما علي لو سترتها بالكتمان حتى يكشفها الزمان . آه من ذلة الهوى وعجلة الشباب

يا سبحان الله انني أحب سعيداً وأهواه . وأتمنى ازدياد مجده وعلياه ولكن أرى في ضميري وخزات منذرة . وهمزات محذرة . تريبني منه في كثير من الاحوال . فلا أعرف بذلك سبباً أبني عليه . ولا برهاناً على نقيضه اتجه اليه . وقد قيل ان القلب حساس وان المضمرات الغيبية تتنزل على أفئدة الناس بحيث لا تدرك أسبابها العقول . ولا تحس بمسبباتها الحواس فاعسى ان تكون عاقبة هذا الهوى والوسواس يا ترى

فؤاد يفري . وضمير يحذر . ان هذا لشيء عجاب . . . ليت شعري ماذا فعل سعيد الحبيب . بذلك الغريب

المجلس الثاني

أمل ـ أمينه

امينه {تدخل} مولاتي وابنتي أما كفى السهر فقد كاد السحر

امل الي . الي . ياوالدتي . ومربيتي .

معنفتي أقلي اللوم عني فليس الامر منك ولا اليك

فما كبد سوى كبدي ستكوى ولا عين سوى عيني ستبكي

امينه حاشا . يامولاتي . أنا مربيتك . وخادمتك . شريكتك في كل حال . فما هذا التلاش . أحدث أمر جديد

امل ليس تحت الشمس شيء جديد . انما هو الداء القديم نوعه المتجدد أشخاصه . تعلمين ماذا حصل

امينه نعم . علمت . وستعلمين الحقيقة . وستعرفين أيتها

المظلومة ان صاحب الورقة كان الناصح الامين

أمل {تقطع الكلام بذهول واندهاش} أواه .. أواه .. ماذا تقولين . ويلاه ماهذا الانقلاب الدهاش . أي شيء . أي ورقة .. تعنين ماهذا . أوهام أوأضغاث أحلام

أمينه هوّني . هوّني . يامولاتي . انما جئتك لاقبلك قبلة الوداع العاجل . ثم اللقاء في عالم الابد بين يدي العادل المطلق الواحد الاحد . وعندالله يجتمع الخصوم

امل {بغاية الفزع} ياويلاه . ياأماه . ماهذا الكلام الاليم . ماهذا الانقلاب السريع . ماهذا القدر القهار المستعجل . أخبريني

امينه مهلا .. مهلا . أيتها الاميرة . ثباتاً . ثباتاً . حتى تسمعين وتعين والا فالخطر عظيم والوقت بالمهلة ضنين

امل {بخشوع في اللاشيء} اماه . ماذا تخافين . وما الذي تقولين

امينه اعلمي يامولاتي الاميره . وبنتي العزيزه . أن غريباً نفذ فيه القدر وانتهى الى دار المقر . وانه هو صاحب الكتاب بلا ارتياب . واني انا التي أمليته عليه ووضعته لك وان الكتاب صادق . وان اباك الامير ارسلان المقتول بدسائس شمس الدين وبيد والدسميد المهين . وان املك ماتت مغصوبة في حياتها . وان سعيد الشقي قد اتفق مع رستم الخائن على قتلي بعد غريب . لعلمهم انه لم يبق احد من خدم والديك الا انا

وانا سأتقي صولة هؤلاء الظلمة بشرف الانتحار . والحكم لله الواحد القهار

امل

{ بغاية الثبات } كفى . كفى . لا تلاش . ولا اندهاش . فصلي ولا تجملي حتى اعرف الحقيقة ثم لنا في الحياة أو الممات الف طريقة . واذا كانت النجاة موقوفة على الممات فما اهون الصعوبة وما اوجز الجائزة

امينه

مولاتي . ان والدك الامير أرسلان من أبناء امراء الالبان مات ابوه ولم يرضه ذووه . فأخذ ماقدر من المال وتقلب المناصب في دار السلطنة . وعين الى هذا البلد وهذا شمس الدين غرس نعمته وفي خدمته . فاستطاب ابوك هذا التراب وبنى وشيد واقتنى العقار والاراضي . وكان سبب توطنه انه عشق والدتك وهي يومئذ من أجمل بنات العصر واغنى كريمات هذا القطر . فختم الامر بالزواج وتم التوطن بالامتزاج وقنع والدك بالعيش المقسوم . وقدم الاستعفاء على حسب الرسوم . ثم سافر الى دار السلطنة لتنميم اعماله وبيع ماله من العقار ليتم القرار بسكنى هذه الديار . وكان شمس الدين وكيله المستناب . فدس عليه والد سعيد باناس معه من الاشقياء فقتلوه اثناء الطريق وعاد . فضمه اليه وعول عليه . وتم له التغلب بالتأليب . فتقدم على والدتك المرحومة . وأنت يومئذ دون التفطيم . ولكنها افتدت ذاتها بممتلكاتها . ودافعت عن صيانتها حتى

تخلصت من حياتها قبل مضي العام الواحد . وتم له الامر فهلك ودمر من كان في القصر . واهلك ولم يبق من الجماعة الماضين الا أنا . فعشت بالكتمان كل هذا الزمان . وما كان لي في اخبارك في القضية من مزية . ولكن لما تحقق لدي الامتزاج بينكما ثم احتمال وقوع الزواج ضاقت بي الارض بما رحبت . وناداني دماء القتيلين . الا ان الذمة أمانة وان السكوت على ظلم الظالم خيانة . وعلمت ان غريباً قوي العزيمة شديد الشكيمة . فمولت أن أرغبه فيك واستميله اليك فيكون لك زوجاً وحامية يأخذ بثار والديك . ويرد حقك اليك . فما زلت به حتى أخبرته الخبر وتم الوفاق . ولكن عاقنا القدر . وعلمت انهم أغضبوا عليه الامير وسيق الى السجن وأمر بقتله قبل فجر الليلة . وهم الآن يريدون لي القتل وما أرى للنجاة من حيلة ولا للخلاص من وسيلة . فلهذا جئتك على غير ميقات . أغتنم فرصة الاوقات . وهذا آخر العهد بك والحياة . فانظري لنفسك نفقاً في الارض . أو سلما في السماء أولا فتبصري للخلاص من طلب هاتيك الدماء

امل

أيتها المربية . ان الدم حي . وان الثار خالد . فلا يروعنك هذا الارتباك مادامت الضالة الهلاك . عار عليّ ان اتخذ ماتم الافراح ولا تم أفراح . أو ان أغلب شهوات النفس في أمر تذهب دونه الارواح

ومادمنا وطنا النفس على الممات . فماذا نخاف من المهلكات .
ولئن مات غريب الباسل . فما مات الدنيا ولا خابت الوسائل .
انا الليلة ألقي بنفسي وأفر من هذا القصر . وأتزيا بزي
الرجال ثم أطلب مواقع القتال . وأكون مع الاعداء حتى أنتقم
من هؤلاء . واذا بلغ الكتاب الاجل . وسبق السيف العذل .
فما أبالي جار الدهر أو عدل

امينه اذا عزمت على هذه الجسارة . وقنعت من ربح الحياة
بالخسارة . فانا معك على الاعداء اللئام . حتى يتم موسم الانتقام .
وعلى تدبير الملابس والخروج بدون ان يعلم بنا أحد
من الناس

امل نعم أهم مايلزم من الاعمال . من الحصول على شيء من
ملابس الرجال . فاذا تم هذا الامل نجح العمل

امينه أنا أدبر الملابس وأمهد فرصة الاختلاس

امل هلم يا أماه . والمعين هو الله

امينه كوني في الانتظار . وتيقني الانتصار {ثم تذهب}

المجلس الثالث

أمل

{بغاية من الذهول} ما كذب الفؤاد مارأي . ولا خاب
العقل في ما ارتأى . وأصاب الضمير فيما تباعد ونأى . هذا هو
السبب الذي يبطل عنده العجب . ان تحذير اليقين عن ذلك

العدو المبين . ما أخطأ في أحكامه ولا أبطأ في قرب ايامه . نعم الالقاء بالنفس الى الموت خير من الحياة بهذه الحالات . فاذا عادت المربية أخذت من مال والدي ما يمين القريب . ولا يخرج الى قريب . فالسلام عليك أيها الخدر والحجاب المصون . والوداع الوداع . ياعالم الراحة والسكون

المجلس الرابع

أمل . أمينه .

امينه — لقد أتممت الوظيفه وامنت الطريق من كل خيفه . فهلمي يامولاتي . نلبس ثم نخرج من وراء الحديقة الى الجبل ونكمن في الغابة اذا دعت الحاجة . وما نبالي اذا غالتنا سيارة العدو فأنا معه في امان

امل — يلزم ان نأخذ معنا من المال مانقدر على حمله ونستعين به على صدمات الزمان ودفع الاحتياج

امينه — يابنيتي العزيزة . ان المال خوان والجمال فتنة والغربة امتحان . فلا تجمعي اسباب الهلاك مضافة الى فقد النصير وعجز الذات . واكتفي بالميسور فاني أخاف ان يهلكنا المال

امل — صوابا تقولين نحن مانريد الا النجاة والانتقام وهما لا يتوقفان على هذه المعادن والاحجار . بل يكفينا منها زاد الراحل

امينه — اسرعي ياسيدتي . فقد أذف الوقت وحان المطر

امل هلمي ياأماه . والساتر هو الله {تأخذان الالبسة وتهتمان بالخروج}

المنظر الثاني

المجلس الاول

أمل . أمينه

{تظهران في ذي الرجال بالامات الحروب واقفتا خلف القلعة على سطح الجبل المدبج بالاشجار والوقت في صفاء الصبح والمشرق يبدي تباشير الاشراق}

امل {متجهة الى القصر والقلعة بغاية الذهول والاندهاش} سبحان الله . ان حركات الاقدار أسرع من حركات الافكار هذه الارض . وهذا القصر . وهذه القلعة . وهذا المجموع العالمي . كله كان لي وكنت ربته . كله كان مستعداً لخدمتي . جميعه كان يصور لي جمال استقبال الحياة . الى أول هذه الليلة . فما جاء الصباح الا وقد تجردت عن كل هذه النعم . فتبارك محول الاحوال

{تشير الى القصر} الوداع . الوداع . يامنبع نشئتي . وموطن عصمتي . ومستودع أنسي . ومسترجع وحشتي . لست مني الامس ولا أنا منك اليوم . فكن بعدي موطن الحسرات ومرجع المزعجات . فلا لقاء الى الابد . ولا رؤية الا في خلد . آه ياشمس الدين . لقد امهلك الله حتى ظننته اهملك .

فقتلت النفس . وانتهكت الحرم . ونهبت المال . وأخفيت الجناية حتى اظهرها الله . فكن قادراً بظلمك فهل يعجز ضعفي عن الموت ان لم يساعدني على فريضة الانتقام . آه يا أيها الوجود الظالم . أيتها الطبيعة الغاشمة (ثم تشير الى الفضاء . وهي تترنم تارة وترتل أخرى)

ياوجودا جل مبناه العدم في شقاء قد دعوناه نعم
وحياة لذ موتي بعدما كدرت صفو الهنا فيها القسم
اي عيش يبتغيه واحد ماله من مفزع بين الامم
يبتغي مايتقيه غيره من عوادي الدهر اوهول النقم
يشتهي لو ينتهي هذا العنا بالفنا او تبلغ الحد الهمم
ايها النفس اطمئني فالهوى سر أحلاه وبذ العيش تم
فاقنعي اوفارجعي اوفادفعي ان هذا الدهر عادي واحتكم
واصبري أوفاجزعي ماتمما تتقي أو ترتجي في ما دهم
واصلي من بعد أنس وحشة واقحمي الخطب اذا الخطب اقتحم
واقصدي في العزم ابواب الرضا بالقضا فالحر حر لاجرم
ليس تحت الارض عار أن يكن فوقها ماليس يرضاه الشمم
ماالذي يخشاه فرع طيب عاد للاصل بشمل وانتظم
هذه الترب مغانينا التي قد عهدناها وطابت من قدم
موطن منذ هجرناه غدا عيشنا في غربة بين الامم
موطن يكفيك منه أنه لم يرع سكانه هم وهم

موطن ماذاق طعم الذل في ... سوحه حر ولا عبد حكم
موطن يرضي المعالي انه ... مرجع الدنيا ومأوى من ألم
موطن مالم تدع فيه حالة ... تسفل السادات أو تعلى الخدم
مالنا نهوى تمادي غربة ... مارأينا بعدها الا الالم
حكمة قالوا علمنا حكمها ... فهي في أحكامها فوق الحكم
ايها الدنيا أفيقي انما ... انت ظل زائل لا يغتنم
يادعاة الظلم قروا أعينا ... افلح اليوم بظلم من ظلم
واليكم يادعاة العدل لا ... خير في العدل اذا ما الظلم عم
مارأينا ظالماً في نكبة ... لم ينل اضعافها أهل الذمم
ما الذي يخشاه فيها ظالم ... بعد ما استعلى بجور وانتقم
وهو ان مات وكل ميت ... لا يلاقي غير أبواب الكرم
يرتجي الغفران والعفو هما ... حظه دون البرية المنهم
وله في كل هذا شافع ... عند مولاه اذا الهول احتدم
فهو في الاولى بظلم يقتلي ... وهو في الاخرى لغفران اتم
وترى المظلوم في كلتيهما ... مستحقاً رحمة لا يحترم
وعلى فرض جزاء عادل ... فاخو الظلم له سبق الشمم

امينه اسكتي اسكتي . يا ابنتي هذان قادمان دعلمي نختفي لئلا يكون القوم لنا في الطلب

امل {ترتجف تقطع النشيد} أي نعم . هلم نتوارى خلال الشجر {تختفيان}

المجلس الثاني

غريب . أمين . أمل . أمينه

{ غريب وأمين يقدمان من بعيد الى الموقع }

غريب لقد نجانا الله . وأن لك عندي الجزاء الاوفى . على خدمتك فنعم انت الامين المعين

امين أي جزاء على أية خدمة هل فعلت الا بعض مايجب

غريب كنت رأيت هنا أمثال الاشباح على بعد فهل تخيلت أنت كذلك

امين تخيلت ولكن لم اتحقق

غريب ان الرجل بلا سلاح . كالطير بلا جناح . ماعندنا الا طبنجة واحدة . فكيف العمل

امين مالا يدرك لايترك . هي لاتفيد . ولكن ماقدرت ان آخذ غيرها أثناء الهرب

غريب نحن لانعجز عن الدفاع بالمستطاع والى الله المصير

امين هاك يامولاي الشبحان فارسان خلال الشجر { تظهر أمينه وأمل وهما تقصدان الهرب } هاهما يقصدان الفرار الى القلعة لعلهما جواسيس

غريب هلم نقتلهما قبل ان يخبرا بنا فقد رأيانا ولا شك { يسرعان اليهما وفي يد غريب الطبنجة حتى يدركهما } ويلكما قفا أو تقتلا

امل وامينه | أدركتمونا ياعوان الظالم

غريب | الوقوف أو الموت

امين | تمهل . انه صوت مرعوب خائف

امل | ماذا تريد . ياعون الظالم {تقف}

امينه | لاي شئ تطلبنا . ياأيها الشجاع ارفق {تقف}

غريب | {يتقدم وبيده الطبنجه} من أنتما أيها الخائنان الجاسوسان

امينه | سبحان من يحيي ويميت . لعريب . لا . ذاك سجين الليلة قتيل الصباح جل من لاشبيه له

امين | ماذا تقول

امينه | اقتلونا واستريحوا منا وأريحونا

امين | رفقاً يامولاي . فالامر عجيب . سمعت هذا الشاب يقول كلاماً فاسمعه فاني مافهمته

امل | أيها الشجاع . لسنا من الجند . ولا من الجواسيس نحن عابرا طريق فارحمنا يرحمك الله

امينه | دعينا عن هذا . أنت الاميرغريب . لولاانك مسجون مقتول

غريب | ويلك ومن أنت

امينه | اذا كنت أنت حيا فانا أمينه . وهذه أمل زار الاميره

غريب | لنفسه آه . أمل . أمينه عجباً ياقدر {لها} مالذي أخرجكما من القصر . وعلام فعلتما بانفسكما هكذا

امل — أيها الامير . علمت الحقيقة كلها . وأخبرتني مصيبتي بحديثكما فرضيت بكل مايقضي عليّ من الخطر . وفررت واياها ونحن نظن انك قتيل . وغاية وجهتنا ان نفر و لوالي العدو . فلما رأينا كما ظننا كما من جند شمس الدين . تريدان القبض علينا فهربنا منكما

امينه — أيها الامير . أصبح الطالب مطلوباً . فها هي سيدتي امانة الله في يديك فافعل مايجب عليك

غريب — أيتها الاميرة . أنت وحبك عليّ حرام . حتى أرد لك مالك وآخذ بثارك أو تخونك الايام في حياتي فاموت

امل — مولاي الامير . أنا لك الى اليوم الاخير

امينه — مولاي . هذه مفرزة عسكرية مما يلي الحدود

غريب — (ينظر فاذا هي مفرزة قادمة) ويلاه . أدركنا العدو

المجلس الثالث

هؤلاء الاربعة . ومفرزة العدو

غريب — الثبات . تقدمت المفرزة

القائد — الق السلاح . أسيراً أو قتيلا

غريب — أيها الشاب الشجاع . لسنا من الجند ولا من المحاربين بل نحن عابرو سبيل

القائد — الوقت ضيق . الق السلاح أو مت

غريب — نحن لانجمع الخطرين . ولا نقف بين عدوين

القائد تريد ان تخدعني ولكن فاتك انك لاتخدع شاباً هو من أصل كريم عريق في الحروب. أنا ثابت بن تيمور بن الامير غيور. عرفت أو لم تعرف

غريب ماذا. ماذا. تيمور بن غيور. ما أعجب المقدور (لنفسه)

القائد أي كلام تجمجم به ولا تصرح

غريب أيها الشجاع. مالك ولاحكام الضمائر. اما السلاح فليس عندي منه سوى هذه الطبنجة وهي تدلك اني لست محارباً واما القاؤها فلا سبيل اليه والموت دونه. واما الذهاب معك الى أميرك فأمر أتوقعه ولا أتوقاه. ولكن لاأمنعك من أخذ سلاح هؤلاء. فذلك من واجباتك حتى يردها علينا الامير

القائد أنصفت. فر أصحابك بالتسليم

غريب لابأس. سلموا السلاح (يسلمونه ثم يأخذ الكل تحت التحفظ ويتجه بهم الى معسكر العدو)

﴿الفصل الرابع﴾

المجلس الاول

غريب ومن معه. والامير الاباني. والقائد وحوله الجنود

الامير ما هؤلاء يا ثابت

ثابت بينما أنا في الاكتشاف اذ عثرت على هذا الرجل ومعه هؤلاء. فقبضت عليهم وهو امتنع من تسليم سلاح نفسه. وأمر أصحابه بالتسليم ففعلوا وادعى انه عابر سبيل. ولم

أجد عنده الا طبنجة واحدة . دلتني على انه غير متهيء للقتال وأمر مولانا الامير في مايرى

الامير من أي البلاد أنت . وما شأنك وراء قلعة الامير في مثل هذا الوقت

غريب اني عابر سبيل مرت بي الصدفة وهولاي معي أحدهم ولدي . ولو كنا من المحاربين لما عز على استكمال السلاح

الامير يظهر لي انك عادل عاقل تقدر الامور قدرها . فان كنت كما زعمت فسلم لي أنا طبنجتك وكن تحت التحفظ حتى نتحرى أمرك ثم يسهل الله طريقك ولا تضجر فنحن في حرب وحذر

غريب نعم أسلمها اليك أيها الامير ليسلمها له ويؤمر بالجلوس فيجلس

المجلس الثاني

الجميع . واحد الجواسيس

الامير لم تخبرني عن بلادك . وسبب قدومك . وجهة سيرك

غريب اني من أهالي بلاد الالبان . قدمت الى هذا المكان في طلب الرزق منذ مدة . ولكن لما رأيت ان الحرب شبت بينكم وبين الامير . وأخذ القواد يجبرون الناس على القتال ونحن قوم تجار لا نر علاقة لنا بهذا الدمار أحببت الخروج بولدي وخادمي حتى ينتهي القتال

الامير أف لكم . تتنعمون في خير البلاد أيها الغرباء . ثم تفرون من شرها عند الاقتضاء

غريب أيها الامير . ماذا يهم التاجر من غير بلاده سوى الفائدة

الامير نعم . عذرك عذر الجبان . وهو مقبول عند أهل الانصاف

غريب ما الوسيلة وما لتعديل الفطرة من حيلة

احد الجواسيس {يدخل بسرعة} مولاي الامير . الحذر . الحذر . هذا هو غريب قائد شمس الدين فلا يخدعنا {تلاش من الجميع}

الامير لقد خدعتنا يا بطل

غريب نعم . أنا غريب . قائد شمس الدين أمس . وعدوه اليوم

الامير قضي الامر . ولا محل للكلام

ثابت أيها الامير لا تمهل عليه فانه يفعل بلسانه وبيانه أضعاف ما يعمله بصارمه وسنانه

{سائر القواد} القتل . القتل . مر بالقتل . أيها الامير

الامير اقبضوا عليه وعلى من معه واقتلوهم حالا

غريب مهلا . فما لنا بكم من قوة . ولكن اسمع حديثي ولا تضيع مثلي تندم

ثابت لئن أمهلته أيها الامير . ليفرق الجند عليك فلا سمع ولا مهلة

الامير خذوه

غريب أيها الامير . لا خوف منك ولا رجاء فيك . الا مأثرة

واحدة فان كنت كريما اجبت اليها . والا فالرجاء هباء والموت غطاء

الامير — في غير معنى البرائة

غريب — هو كذلك . لا أرجوك حياة ولكن اذا مت فاجعل ولدي هذا أمانة لديك وكن أميناً عليه واستبق حياته . اما خادماي . فلك الخيرة فيهما

الامير — مالنا وللصبي والخادمين

امين — عجل أيها الامير . لسنا نرجوك منة في محجم من دم أو لمحة من غرور . والله لئن قتلته وأبقيتنا لننتقمن منك فاقتل ولا تمهل

غريب — انما أرجوك حياة ولدي

الامير — ذلك معفو عنه

امل — لا تلد الحية الا حوية . هذه مرحمة عبث وفضل مسترذل أتقتل أبي وتربيني يتيما وتنجو مني . هيهات لئن عشت ساعة بعده فاني لا أصرفها في غير قتلك أيها الامير . فانتقم والوقت مساعد واقتل

الامير — (لنفسه) . أواه . ماهذا الالم العظيم على أيكم أيها الناس لا تجري الدموع . ولا تتمزق الاكباد . جمال منظر . أم حسن منطق . أم ثبات جاش وصبر الكرام . أسفاه على هذه الدماء الياقوتية الثمن . . . . الحرب دمار . فلا بد من القتل

تنفيذاً لحكم المصلحة . خلني أيتها الشفقة المهلكة

غريب لا تفكر أيها الامير فان الدهر ذو عبر . اسرع ولا تتعب ضميرك فتختلف الاحوال عليك . انما اسمح لي أن أودع ولدي

الامير قربوا منه هذا الصبي {يقربونه منه}

غريب دنوا لنقضي رسوم الوداع فما من تلاق ولا اجتماع
وصبراً لنافذ سهم القضا فما من سبيل لامر الدفاع
تثبت تراني الى المنتهى بجفن جبان وقلب شجاع
أراك ستبكي طويل المدى وأبكي ولكن عليك الضياع

امل {ترتمي على غريب وهي مكبلة تقبله}

وداع ولكن لهذا الجسد فدعه فانا رفيقاً أبد
ستبصر مني ثباتاً على قضاء يمزق قلب الاسد
اذا كان هذا هو المنتهى فقد هان صعب الوجود الاشد

علام تطيلون هذه الحياة . وفيم نعذب بجمرات هذه الحسرات المتبادلات . عجلوا بنا . فقد طاب الممات

الامير لنفسه {يا لهذا المنظر المدهش}

امينه أيها الامير . أمهل . وصرني بالدنو منك ولا تقتل فتندم

غريب ويلك يا خادم

امينه لا سمع ولا طاعة في مثل هذه الساعة {للامير} اذني أيها الامير أدلك على خير عظيم ولا تعجل

الامير ادنوه مني

{الجنود يدنون أمينه مكبلة}

أمينه — يامولاي

غريب — أيها الامير لاتطل عذابنا عجل بنا ودع هذا الخادم الجبان فأنه كذوب اللسان

أمينه — لا يامولاى . رجل شجاع يائس لايريد ان يتحمل منة

الامير — ما الذى تريد أن تقول

أمينه — مولاي . الصبي صبية . وأنا خادمة لاخادم . فتعرف الحقيقة ينكشف لك السر وتنتفع بغريب حيا ولا يفيدك ميتاً .

الامير — وما شأنها وشأنك مع غريب

غريب — أيها الامير . اتق الله في اطالة عذاب هذه الارواح هذا طفل صغير وهذان خادمان ضعيفان

أمينه — اتق الله في نفسك أيكون الامير أشد قسوة من الأسد فلا يلاعب فريسته

احد القواد — ألم أقل ان الامير يجب ان يجهز على هؤلاء قبل ان يفرقوا أفكارنا

الامير — {للقائد} كن حليما وارحم ترحم

الامير — {لأمينه} قد سألتك عنها وعنك فما القصة

أمينه — هي الاميرة بنت شمس الدين وأنا مربيتها والامر شريف ولكنه عصيب فتعرف منه

الامير — {لنفسه} أمر عجيب لابد من معرفته

الامير أيها الامير غريب . لا أستطيع ان أقضي عليك بالممات ولا أن أهبك الحياة حتى يكون لي ولك شأن آخر

غريب اذا كنت لم أستطع مقاومتك في الدفاع عن الحياة كيف أعصيك في ما دونها . فالامر اليك

الامير حلوا وثاقهم وتنحوا عنا قليلا (يحلون الوثاق ويتفرقون ويبقى الامير وغريب ومن معه والقائد ثابت)

المجلس الثالث

الامير . وغريب . وثابت . وامل . وأمين . وأمينه

(يجلس الامير وغريب وأمل ويقف الباقون)

الامير اخبرني ماذا جرى

غريب تعلم اني كنت قائداً لشمس الدين ثم تبين لي أن الاميرة أملزار ليست بنته وانما هي بنت أمير الباني يدعى أرسلان قدم بعائلته الى هذه المدينة . وكان قد تقلد امارتها . بعد ذلك طاب له الوطن فتمكن وتوطن وترك عائلته ووكل عليها شمس الدين الذي احتال على الامير فقتله وعلى أمراته فاهلكها واستولى على جميع ماتركه . وعزم على أن يزوّج الأميرة بابن وكيله سعيد الذي دس عليّ فأمر الامير بقتلي هذه الليلة . ولكن خادمي الامين احتال حتى قتل السجان واستخلصني . وبينما أنا أحاول الفرار صادفت الاميرة وقد علمت بحال نفسها وفرت تريد الالتجاء اليكم لتيقنها أني

قتيل ثم أخذنا وجيء بنا

الامير {لامل} فماذا تقولين

امل الامر يسير لايحتاج لاكثر من ساعة أو ساعتين ان كان لكم جواسيس في المدينة . فان لم يخبروا بقصتنا ولم يحصل قتال داخلي بين جندي سعيد والامير غريب . فكل ماقلناه كذب وبهتان والا فالأمر اليك

الامير أيتها المربية

امينه لبيك أيها الامير

الامير هل تعلمين من أمر والدة الأميرة ماتلزم معرفته

امينه أقص ما أعرف ولكم البحث والتحري

الامير هات يامربية

امينه مولاي . الذي علمته ان الامير ارسلان كان ابن الأمير غيور من أمراء المبانيا الشمالية

الامير {باندهاش لنفسه} ارسلان . بن الامير غيور . ماهذا . ياأيها الوجود الغريب

غريب {لنفسه} ابن الامير غيور ... آواه ... عمى

الامير {لامينه} نعم . ثم . فصلي فصلي . ولاتوجزي

امينه وكان يقول أنه أصغر اخوته الثلاثة وان أكبرهم كان يدعى عادل . والثاني رحيم . والثالث تيمور

الامير {لنفسه} هذا . أخونا الاصغر الذي فقد ولم يعلم له

خبر . آواه . لاحتمال

غريب {لنفسه} اعمامي . وأبي . وجدي . ويلاه . يقظة أومنام . ما أخطأت في طلب الثار

الامير {لامينه} ثم

امينه ثم ان والدهم الامير غيور أصيب بداهمة من المقدور ذهب فيها قتيلا

الامير {لنفسه} نعم . نعم . هو . هو . والدي

أمينه وتلاشت أمواله وقتل الاكبر عادل

غريب {لنفسه} هو والدي . عجباً . عجباً . القصة على . اهي

الامير {لنفسه} حقيقة أخي عادل هو القتيل

امينه وبقي هو واخواه في ضنك عظيم . الا ان الدهر لم يقنع لهم بهذا الهوان بل حكم على اخويه رحيم وغيور بالسجن الابدي واخذا الى قلعة بلغراد ولم يبق له سوى ابن اخيه الكبير عادل صبياً كان يدعى حازماً فاخذه وفر من الاوطان تباعداً عن الذل والهوان وطوحت به الازمان حتى وصل في سفينة شراعية الى القسطنطينية ولكن كان من تمام المصائب ان ابن اخيه سقط من السفينة الى البحر تحت جناح الظلام فتلاعبت به الامواج وتلاشى في اعماق البحر

غريب ايها الامير . تنبه الى صنع الحكيم القدير انا ذلك الصبي حازم وهذه الاميرة امل بنت اعمي وهذا الثار ثاري

الامير {يقوم} سبحان محوّل الاحوال مقدر الآجال أنت ابن اخي وانا رحيم وهذا ابن اخي ثابت

امل اذاً فانت عمي {ترامى على يديه ويعتنقها ويعتنق غريب ويعانقهما ثابت

الامير ما اعجب اسرار الاقدار . وما اغرب ما يأتي به الليل والنهار . ان في هذا لعبرة لأولي الابصار والابصار

تبارك من اغنى وافنى وجل من * اماتَ واحيى ثم ابكى واضحكا

تعطف بالبر الضعيف فصانه * وصال على الغر القوي فاهلكا

الامير {لغريب} ياحازم لقد كنت غريب الأسم والمسمى الى اليوم وكان لك الحق ولكنك اليوم وبعده الأمير حازم وقد انعمت عليك بابنة عمك . املزار . وقلدتك قيادة الجند

حازم اطال الله عمر مولاي الأمير

الامير وانت يا ثابت كن في لوازم ابنة عمك واجعلها ومربيتها في خيمة خصوصية حتى ننظر ما يجب . خذهما واذهب بهما {يذهب ثابت بامل وامينه}

المجلس الرابع

الامير . وحازم . وامين . وعدة من الجواسيس

جندي {يدخل أحد الجند} مولاي . ان عدة من الجواسيس يلتمسون الأذن

الامير علي بهم حالا

الجواسيس | {يتقدمون بسرعة قائلين} بشرى ايها الامير المعظم
الامير | لكم الجوائز والبشرى
احد الجواسيس | ان شمس الدين اصيب بالجنون فقتل بنته الاميرة املزار ومربيتها في قصر الحرم . وقتل القائد الشهير الامير غريباً وخادمه امين في نصف هذه الليلة . فلما اسفر الصبح وعلم رجال غريب بمقتله ثاروا على شمس الدين يريدون فتح القلعة ونهب القصر وقتله هو ونهب المدينة . فهم بالدفاع عنه الامير سعيد بمالديه من الجند وما تركنا المدينة الا والاجساد سابحة في دماء الاكباد . فلا يلزم سوى اقل فرقة عسكرية تستخدم هذه الفتنة الاهلية ولا يأتي علينا الظلام الا وقد دخلناها بتسليم والسلام
الامير | علي بثابت
حازم | تم الانتصار بسعد طالع الامير
الامير | ما اباركه من يوم فيه تم اجتماع من فرقتهم الايام .
وبشرى افتراق اعدائنا اللئام
{يدخل الامير ثابت}
ثابت | لبيك
الامير | ارض هؤلاء بجائزة البشرى . ثم ادع الينا كافة الامراء
ثابت | امر مولاي المطاع {يخرج ثابت ويتبعوه الجواسيس قائلين} ادام الله مولانا الامير .

المجلس الخامس

الامير ، وحازم ، وثابت ، وأمراء

حازم — لو اراد مولاي ان ابعث الآن اميناً الى رجالي يبشرهم بحياتي ويتشجعهم على القتال ويمدهم بتلاحق الامداد

الامير — {لامين} لاباس

حازم — اذهب وبشر رجالنا بما سمعت ورايت ونحن على الاثر

امين — امرك يامولاي {يذهب}

ثابت — قد حضر الامراء ايها الامير

الامير — ليدخلوا

ثابت — امر مولاي {يخرج ثم يدخل بهم}

الامراء — السلام على اميرنا المعظم

الامير — قد علمتم ايها الاخوان الاعوان ماجرى بيننا وبين الاميرغريب ، ويسرني ان ابشركم بأن غريب هو الامير حازم ابن اخي الاكبر ، وان الاميرة امل هي بنت اخي ارسلان الاصغر ، وان شمس الدين هو الغاصب والقاتل وانا مجبورون على اخذ الثار ، وقد يسر الله لنا الانتصار عليه بانشقاق العسكر ، ولهذا فقد رايت ان اقلد حازماً قيادة جندنا وكيد عدونا فهو القائد العام منذ اليوم

الامراء — نبارك لمولانا الامير بهذا الشهم الشهير

حازم — (للجميع) اشكر الله على هذه النعم التي اعادت لي الوجود

بعد العدم

الامير (للجميع) كونوا في استعداد تام حتى تتم الانتصار ونأخذ بالثار والحكم لله الواحد القهار

{الفصل الخامس}

المجلس الاول

الامير رحيم . وحازم . وسائر القواد جلوس على مراتبهم وكثير من الجند وقوف بين يديهم في قصر شمس الدين والكل بلامات الحروب

الامير سبحان من يرث الارض ومن عليها . يولي ويعزل ويمن ويزل بيده الخير وهو على كل شيء قدير . هذه نتيجة سوء استعمال النعم . . . ليأتي شمس الدين فقد تم الامر

{يذهب البعض لاحضاره}

المجلس الثاني

(الالوف . وشمس الدين . وسعيد . وقواده . الجميع تحت التحفظ)

شمس الدين السلام على الامير

الامير {يقوم للاقائه} وعليكم السلام {يجلس ويجلسون}

الامير أيها الامير الدنيا أدوار . لك دور . وعليك مثله وعلى الباقي تدور الدوائر . يلزمك أن تسلم سيفك للغالب

شمس الدين {يقوم وينزع السيف ويقدمه للامير} هذا سيف عدوك مسلم اليك

الامير — انما يسلم المغلوب للغالب فلتسلم سيفك للامير حازم

شمس الدين — {لحازم} بالامس كنت اميرك أمرك في هذا المكان واليوم اسيرك مغلوبك فيه يقدم لك السيف

حازم — {لشمس الدين} نعم ذلك كان حيث كنت أنا الغريب وانت الامير اما اليوم فانا حازم وانت الخائن. امهلك الله وما امهلك فرد الحق لاهله ورد الفرع لاصله وجازى كل ذي فعل بفعله

الامير — {لحازم} عنك ياحازم كفاك أخذ السيف فاجلسا امرك {يجلسان}

حازم وشمس الدين

الامير — ياشمس الدين ماذا فعلت بمولاك الامير ارسلان

شمس الدين — {لنفسه} ويلاه ذهب المال والملك وهذه مقدمة ذهاب الحياة

شمس الدين — {للامير} لا أعلم شيئاً جرى عليه الا أنه ترك أهله وسافر ثم بلغنا انه توفى الى رحمة الله. وتزوجت أهله فبقيت معي نحو سنة واختارها الله ولي منها بنتها {أمل}

الامير — ليس الامر كذلك بل أنت دسست عليه فقتلته غيلة في طريقه. وورثته في ملكه وماله وحرمه وقتلتها تسحيا ليخلص لك كل شيء. فعلت كل ذلك فاعترف

شمس الدين — اذا كانت الغاية قتلي فلا حاجة للاحتجاج. واذا كان القصد الوصول الى الحقيقة فالواجب البحث عن الثبوت

الامير — لتحضر الاميرة والمربية

حازم — أمرك المطاع {يذهب}

الامير أولى لك الاعتراف والقتل من أن تذوق مر العذاب

شمس الدين أيها الامير افعل ما بدا لك فالخطب يسير

حازم هاهما يا مولاي

الامير {لامل} اجلسي يا صاحبة الدم

الامير {لامينه} ماذا تشهدين على شمس الدين وما فعله مع مولاه أرسلان

أمينه الذي أشهد به ان شمس الدين دس على الامير والاميرة فقتلهما وفرق من كان من خدمهما وأهلك البعض وما عشت الا بالكتمان والمدارات كل هذا الزمان

الامير {لشمس الدين} ماذا تقول في هذا الكلام

شمس الدين ماهذا العدل أتقتلني بنصف شهادة

الامير لقد ظننت ان التعالي علمك شيئاً من شيم الاعالي فاذا به لم يزل ثوبا عارية تنتزعه بلا تكلف . ولهذا كنت أكتفي منك بالكلام فاذا بك تزاحم العوام . فقم يا شيخ السوء مقام الخادم

الامير {ينظر الى بعض الجند} أقيموا هذا

الجند الجند (يتبادرون فيقيمونه)

الامير {للجند} لينزع ما عليه من ذي الامراء

الجند {ينزعونه}

الامير الآن نستنطقك السياط

همام أيها المولى الامير . أشهد ان شمس الدين قتل الامير ارسلان بيد والد الامير سعيد هذا

سعيد {للامير رحيم} الحق أقول ان والدي قتل الامير ارسلان بأمر شمس الدين

الامير (لشمس الدين) هذا من شيمتك وقد شهدا عليك فماذا تقول

شمس الدين الآن خصخص الحق اعلم أيها الامير انني قتلت أرسلان وغلبته على ملكه وماله وجاهه وحليلته ثم قتلتها واتخذت أباسعيد هذا سكين الذبح ثم قتلته هو وهذا {مشيرا لسعيد} الجبان لا يدري . فافعل ما تريد

سعيد أيها الظالم الغاشم قتلت بأبي . وقتلته وتركتني أعترف بفضلك طول هذه السنين

الامير رحيم لا عذر لمن أقر خذوه فاقتلوه وعجلوا به الى مستقر وبئس المقر

سعيد {للامير رحيم} مولاي . ان دم الخائن لا يؤخذ في دم الطاهر البري فمرني ان أكون القاتل لهذا الخائن ثم اقتل

سعيد {للامل} أيتها الاميرة اشفعي لي عند الامير بأن أقتل شمس الدين ثم اقتل

سعيد {لحازم} أيها الامير الحسود عندي اتخذني سكين ذبح هذا الوجود النجس ثم خذوا ماشئتم من حياتي

الامير {لسعيد} كن سيافه وخذ لنفسك حظها فنحن لا نطلب بدمنا من خادم خائن

سعيد {لشمس الدين} يتقدم ويمسك شمس الدين ليقتله استمد الى النار

شمس الدين {السعيد} اما كان غيرك أولى بهذا منك

سعيد {لشمس الدين} الدم حتى ياظالم قمت تذكرني حق احسان بعد هذا الامتهان . لا . لا

لا تنس بالاحسان سيئة مضت * فالكلب بالاحسان ينسى السيئه

{ثم يضربه بالسيف فيموت لوقته}

الامير {للجند} خذوا هذا الجسد الخبيث

الامير ياحازم . ويا أمسل . وأنت ياثابت . ان الله مكن لنا من عدونا وأقدرنا عليه والقدرة نعمة شكرها العفو عن العاجز وهؤلاء مأجورون فلا تسرفوا في القتل والظلم . ان الله لا يحب المسرفين . واشكروا الله اذ جعلكم الغالبين ولو شاء لسلطهم عليكم فاعفوا واصفحوا ان الله يجزي المحسنين شعر

الاغاني *المذهب*

الدهر وافى بالسرور والوقت بعد اليأس جاد
عم الهنا كل الحضور من بعد اهوال البعاد

دور

بجمع زاهى الانتصار والسعد بادي الابتسام
فالانس مكفول الدوام والقلب قد نال المرام

دور

هزى عروس الانتصار ام ذا زفاف الاقتدار
شراك ياهذى الديار ان الهنا والعز عاد